تقرير

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

الحراك الخارجي لرئيس الحكومة: صفحات جديدة وإبقاء لبنان على خارطة الإهتمامات

محطات عدة طبعت حراك رئيس الحكومة نواف سلام في الخارج، واظهرت اهتماما بالقضايا اللبنانية وضرورة متابعتها في إطار العمل على وضع البلد على سكة التعافي. كان رئيس الحكومة مرتاحا الى ما سمعه في دول عربية او اجنبية من تأييد واسع للمسار المتبع من اجل استقرار لبنان وازدهاره

الدعم الذي حصل عليه الرئيس نواف سلام من المسؤولين الذين التقاهم يعزز التأكيد على اهمية السير في الخيارات التي تنتهجها الحكومة وفق بيانها الوزاري. في الوقت نفسه، كان حريصا على شرح الخطوات التي تقوم بها الحكومة في شتى المجالات. الهدف الاول والرئيسي من زياراته العربية اعادة وصل علاقات لبنان الخارجية، لا سيما مع الدول العربية، والعمل على تعزيز هذه العلاقات واعادة تأطيرها، والبحث في كيفية جذب الاستثمارات والمساعدات الخليجية للبنان.

زيارته الى فرنسا تحديدا كانت مرتبطة بالتمديد لقوات اليونيفيل، وبقاء لبنان على خارطة الاهتمامات الدولية والتحضير لمؤتمر اعادة الاعمار الذي سينعقد في الخريف المقبل ويعمل عليه الفرنسيون.

على صعيد المحادثات اللبنانية - الفرنسية، برز تشديد من الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون على دعم بلاده الثابت والكامل لسيادة لبنان واستقراره، مشيدا بما وصفه بـ"الانخراط الجاد للحكومة اللبنانية الجديدة في مسار الاصلاح".

التزام الحكومة المضي في تنفيذ الاصلاحات المالية والإدارية، واستعادة ثقة المجتمعين المحلي والدولي، وبسط سلطة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية، نقلها الرئيس سلام في لقائه مع الرئيس ماكرون. وكان تأكيد مشترك على اهمية تجديد ولاية قوات الامم المتحدة الموقتة في جنوب لبنان (اليونيفيل)، وتعزيز آليات مراقبة وقف اطلاق النار ضمن القرار 1701، وضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي اللبنانية التي لا تزال تحتلها وفي مقدمها مزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

لم ينفصل عنوان زيارته الى المملكة العربية السعودية عن جولته الفرنسية، واتسمت المداولات مع ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان بكثير من الانفتاح، حيث تكررت مواقف رئيس الحكومة حول مضي لبنان في سياسة الاصلاح المالية والمؤسساتية، وبسط سلطة الدولة على اراضيها بقواها الذاتية. اما مشاريع الاتفاقات المعدة بين لبنان والمملكة العربية السعودية، فاحتلت حيزا من المناقشات. وكان تنويه بقرار رفع الحظر على الصادرات من لبنان والسماح بسفر الاشقاء السعوديين اليه.

وجدد الرئيس سلام دعوته المملكة العربية السعودية الى دعم لبنان لكي يستعيد ثقة ابنائه والاشقاء العرب والاصدقاء في العالم.

لم يتأخر الرد السعودي، اذ ان الامير بن سلمان أكد حرص بلاده على استعادة لبنان ازدهاره في المجالات المختلفة، وذلك من خلال ارساء الامن والاستقرار.

ولم تخل هذه المباحثات من التطرق الى الملف السوري واهمية عودة الامن والاستقرار في سوريا، خصوصا ان اي اهتزاز امني تشهده سوريا سينعكس سلبا على لبنان والمنطقة.

وهنا، وجه الرئيس سلام تحية شكر لولي العهد السعودي على المساعي التي بذلتها المملكة لإطلاق مسار ضبط الحدود اللبنانية - السورية وترسيمها، ومعالجة سائر النقاط العالقة بين البلدين.

في محطته في دولة قطر، تشعبت المحادثات مع امير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بدءا من العلاقات الثنائية بين البلدين، مرورا بالملفات السياسية، وصولا الى المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

في الاجتماع مع رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، بمشاركة عدد من الوزراء المعنيين من الجانبين، جرى البحث في سبل فتح آفاق جديدة للتعاون خصوصا في مجال الطاقة، من خلال خطوات تنفيذية على المديين القريب والمتوسط، وايضا في مجالات الاشغال العامة والنقل، والتنمية الادارية والثقافة.

وكان التركيز على مواصلة تقديم الدعم للجيش اللبناني، وضرورة تكثيف الجهود الدولية والاقليمية لوقف الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان، والتأكيد على المطالبة بانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية المحتلة، واعادة الاعمار، وبسط الدولة اللبنانية سيادتها على كامل اراضيها، اضافة الى مواصلة العمل في خطة الاصلاح واقرارها.

كما حضر ملف اللاجئين السوريين في هذه الزيارة، حيث ناقش الجانبان خططا عملية تتيح عودة آمنة وكريمة الى ديارهم. وقد ابدت دولة قطر استعدادها الكامل لتقديم الدعم والمساعدات اللازمة في هذا الخصوص، بالتعاون مع السلطات السورية. كما جاءت زيارة رئيس الحكومة الى المملكة الاردنية الهاشمية لتؤكد على متانة العلاقات بين البلدين، حيث وصفها الرئيس سلام بالاستراتيجية، شاكرا الملك عبدالله الثاني والحكومة الاردنية على دعمهما المتواصل للبنان في مختلف الميادين، لا سيما دعم الجيش اللبناني، ومساندة لبنان في المحافل الدولية، لا سيما للضغط على اسرائيل كي تنسحب من الاراضي اللبنانية التي ما زالت تحتلها ولوقف اعتداءاتها اليومية.

امام الملك عبدالله الثاني وولي العهد الاردني الامير الحسين بن عبدالله ورئيس الوزراء الدكتور جعفر حسان، اكد تمسك لبنان بالمبادرة العربية السلام التي اقرت في قمة بيروت العام 2002، مشددا من ناحية اخرى على اهمية تعزيز استقرار سوريا والحفاظ على وحدتها وسلامة اراضيها.

وقال: "صوت الاردن مسموع في العالم، ولبنان يحتاج الى هذا الدور في هذه المرحلة التي يمر بها"، مضيفا ان "اسرائيل من عزلة الى عزلة في العالم"، وذلك "في ظل ما تقوم به من اجراءات في الضفة الغربية المحتلة ومجازر في قطاع غزة".

لعل ابرز محطات رئيس الحكومة كانت زيارته سوريا حيث التقى على رأس وفد وزاري الرئيس السوري احمد الشرع ووزير الخارجية اسعد الشيباني.

الزيارة، وفق قول الرئيس سلام "من شأنها فتح صفحة جديدة في مسار العلاقات بين البلدين على قاعدة الاحترام المتبادل واستعادة الثقة، حسن الجوار، والحفاظ على سيادة بلدينا وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضنا البعض، لأن قرار سوريا للسوريين وقرار لبنان للبنانيين".

اما ابرز مواضيع البحث بين الجانبين فتركزت على ضبط الحدود والمعابر، منع التهريب، ترسيم الحدود برا وبحرا، ملفات اقتصادية متعددة، واعادة النظر في الاتفاقات بين البلدين

> **زيارات رئيس الحكومة اعادت وصل علاقات لبنان بالخارج**

ومن ضمنها المجلس الاعلى اللبناني - السوري.

الملف الرئيسي الذي جرى تداوله يتعلق بتسهيل العودة الآمنة والكريمة للاجئين الى اراضيهم ومنازلهم، بمساعدة الامم المتحدة والدول الشقيقة والصديقة.

لم يغب مصير المفقودين والمعتقلين اللبنانيين في سوريا عن النقاشات، اضافة الى مطالبة السلطات السورية بالمساعدة في ملفات قضائية عدة وتسليم المطلوبين للعدالة في لبنان، ابرزهم الجناة في تفجيري مسجدي التقوى والسلام، وبعض الجرائم التي اتهم بها نظام الرئيس السابق بشار الاسد. كذلك البحث في ملف الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية.

جرى الاتفاق ايضا على تشكيل لجنة وزارية مؤلفة من وزارات الخارجية، الدفاع، الداخلية والعدل لمتابعة كل الملفات ذات الاهتمام المشترك، على ان يستكمل البحث في ملفات اخرى من وزارات الاقتصاد، الاشغال العامة والنقل، الشؤون الاجتماعية والطاقة، مع الاشارة الى اهمية الحفاظ على وحدة سوريا ورفع العقوبات عنها، بما يسمح بالنهوض بالاقتصاد السوري وبفتح الطريق امام الاستثمارات واعادة الاعمار.

وتحت عنوان التنسيق بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الاستقرار في المنطقة، كانت زيارة رئيس الحكومة الى مصر على رأس وفد حيث اجرى محادثات مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، اكد خلالها اهمية تعزيز التعاون والتكافل مع الدول العربية كافة.

ودعا الرئيس سلام الدول الشقيقة والصديقة الى ممارسة الضغوط لوقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وضمان انسحاب اسرائيل الكامل من الجنوب، مشددا على وجوب توحيد الجهود العربية لمواجهة التحديات التي تمس الامن القومي العربي، خصوصا في ظل تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن "اسرائيل الكبرى"، واستمرار الحكومة الاسرائيلية في تدمير قطاع غزة وتجويع اهله، في انتهاك صارخ للقانون الدولي.

من جهته، أكد الرئيس المصري وقوف مصر الى جانب لبنان في مسيرة التعافي الاقتصادي واعادة الاعمار، مشددا على ضرورة حماية وحدته وعدم المساس باستقراره.

وكانت البيانات الرسمية اشارت الى ان هذه الزيارة ناقشت عقد الدورة العاشرة للجنة العليا المشتركة بين مصر ولبنان، والمقرر انعقادها في القاهرة في وقت لاحق.

خلال زيارته مصر، التقى الرئيس سلام شيخ الازهر الشريف الامام الدكتور احمد الطيب، ووجه اليه دعوة لزيارة لبنان. كان اللقاء مناسبة لتأكيد سلام اهمية وثيقة المواطنة ووثيقة الاخوة الانسانية التي وقعها مع البابا فرنسيس.

هذه الجولات لرئيس الحكومة مهدت الطريق لتعاون ثنائي اوسع بين لبنان وعدد من الدول واثمرت عن نتائج اكثر من إيجابية، بعضها شق طريقه نحو الترجمة الفعلية.